الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦\٦\١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	السماع عند ناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ) في كتابه تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد	وسن رياض نارس حاجم أ.د. هدى محمد صالح	١-٢٦
٢.	القراءات المتواترة التي انكرها الامام الطبري في سورة يونس والرد عليه	م.م الهام زيد عبيد أ . د . محمود دهام نايف	٢٧-٦٢
٣.	واقع استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة	ميس سعود علي أ.م.د عبد الباسط عباس محمد	٦٣-٨٥
٤.	جماليات الصورة البيانية في كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ)	رونق سامي مطلك محمد أ .د بان كاظم مكي	٨٦-١٠٨
٥.	الدلالة الصوتية والصرفية للجذرين (كتم) و (سرر) في العربية	تبارك أحمد علي هيل أ. م.د لمياء عبد الله عبد الحسين	١٠٩-١٢٩
٦.	الوسائل التعليمية وأثارها المبتغاة من الرحلات التعليمية في منهج القرآن الكريم والسنة النبوية	آية سمير داود أ. م.د. ليث حسن علوان	١٣٠-١٥٤
٧.	نهاية غرناطة وأرثها الحضاري (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٧-١٤٩٢م)	سرى فخري عبدالرزاق أ.د رياض احمد عبيد العاني	١٥٥-١٨٢
٨.	معاناة المرأة في المنجز القصصي لزيد الشهيد دراسة موضوعية	نور الهدى عمار قاسم جابر أ.د زينب عبد الأمير حسين	١٨٣-٢١٣
٩.	فاعلية أنموذج (4E x 2) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والإتجاه نحوها	هوازن حسين شحاذه الفراجي أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٢١٤-٢٤٩
١٠.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها في ديوان يحيى بن حكم الغزال (ت ٢٥٠هـ)	دينا عباس جمعة ا.د. خولة عبيد خلف	٢٥٠-٢٧١
١١.	"البنية الموضوعية والتنظيم التشريعي في سورة التوبة دراسة تحليلية"	رند رعد مهاوش أ.د. رائد يوسف جهاد	٢٧٢-٢٨٧
١٢.	أحكام خِطبة المعتدة ونكاحها في الآية ٢٣٥ من سورة البقرة: دراسة موازنة بين الكيا الهراسي وابن العربي في كتابيهما "أحكام القرآن"	رشا داود سلمان أ.د. رنا صميم صديق	٢٨٨-٣١٢

١٣.	شعرية العنونة في روايات راسم الحديثي	فردوس جاسم محمد كاظم أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٣١٣-٣٢٩
١٤.	مكونات المجتمع في كتاب البلدان لليعقوبي (المتوفى بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) دراسة تاريخية	براء عباس احمد حسن أ.د. ساجده محمد زكي	٣٣٠-٣٥٢
١٥.	ترجيحات الشيخ رشيد الموصلي في تفسيره (أولى ما قيل) إبراهيم أُنموذجًا	مريم إحسان فاضل أ.د سعد أحمد علوان	٣٥٣-٣٨٤
١٦.	منهج الشيخ رشيد الموصلي في الترجيح من خلال تفسير (أولى ما قيل)	مريم إحسان فاضل أ.د سعد أحمد علوان	٣٨٥-٤٠٣
١٧.	**Teaching Performance Development Through Reflective Practice**	هاجر مجيد رشيد سبع ا.د. شذى كاظم السعدي	٤٠٤-٤٢٦
١٨.	العلاقات البريطانية والفرنسية وأثرها على اليابان ١٨٦٤-١٨٦٦	غادة حسين موسى أ.د. شيماء فاضل مخيبر	٤٢٧-٤٥٠
١٩.	**Exploring the Dyslexic Indicators Among the Iraqi Secondary School Students: A Cross-sectional study**	رسل فاروق حسن ا.د. شيماء مهدي صالح	٤٥١-٤٧٠
٢٠.	بنية قصيدة الرثاء بين ابن حمديس (ت٥٢٧هـ) وأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) دراسة موازنة	أماني محمد خلف أ.د. صالح أحمد رشيد	٤٧١-٤٨٥
٢١.	عهد الميجي في اليابان عام ١٨٦٨ وأثره في الإصلاح والتحديث	عائشة محمد محمود أ.د. عصام عبد الغفور عبدالرزاق	٤٨٦-٥١١
٢٢.	الصمت الاختياري وعلاقته بالحماية الزائدة لدى أطفال الرياض	زهراء حسن علي أ.د.فؤاد علي فرحان	٥١٢-٥٤٠
٢٣.	منهج الإمام الآبادي (ت١٣٣٣هـ) في تناول الَمكيَّ والمدنيَّ في تفسيره الإكليل على مدارك التنزيل	كوثر خضير خلف ا.م د هدى عبد الخالق	٥٤١-٥٥٩
٢٤.	التشريعات الاجتماعية والاقتصادية وبناء الدولة العراقية	م.م هالة مناضل عباس أ.م.د فراس يوسف قنبر	٥٦٠-٥٧٦
٢٥.	المقاربات الشكليه للخزف العراقي و العالمي المعاصرين (دراسه مقارنه)	رسل عدنان اعبيد أ.م.د. احمد جعفر حسين	٥٧٧-٥٩٨

٢٦.	الفوائد المستنبطة من (اهدنا الصراط المستقيم)عند الإمام ابن جماعه (ت: ٧٣٣هـ)(عرض ودراسة)	نور أسعد محمد عداي أ.م.د. أحمد محمود أحمد الجبوري	٥٩٩-٦١٩
٢٧.	توحيد الله تعالى عند المتكلمين و اهل التصوف مع رأي الامام الهجويري في هذه المسألة (عرض و دراسة)	عائشة ثامر عبد الرحمن أ.د أحمد هاشم رحيم	٦٢٠-٦٣٩
٢٨.	اثر الصيام في تهذيب النفس وبناء الشخصية في القران والسنة	اسراء غانم عبود أ.م.د. ازهار يحيى قاسم	٦٤٠-٦٧٣
٢٩.	"فاعلية استراتيجية ٥٥٥٥)) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية "	طيبة رائد جمعة أ.م.د. زينة مجيد ذياب الكبيسي	٦٧٤-٦٩٤
٣٠.	في تحصيل طالبات الصف (AI) فاعلية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية	ورود فلاح جاسم ذيب أ.م.د. زينة مجيد ذياب الكبيسي	٦٩٥-٧٢٣
٣١.	أثر عملية الطرد في تغير الواقع الديموغرافي للموريسكيين في شبه الجزيرة الإيبيرية١٦٠٩-١٦١٥ (دراسة تاريخية)	ميس محمد مخيلف الساعدي أ.م.د. عبد الوهاب صالح محمود	٧٢٤-٧٤١
٣٢.	العلاقات السياسية الأمريكية المكسيكية قضايا(الحدود – الهجرة- المخدرات) ١٩٨١_١٩٨٨	شمس مؤيد عباس أ.م.د. عبد الوهاب صالح محمود	٧٤٢-٧٦٥
٣٣.	أثر استراتيجية جيجسو **jigsaw** في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهن الايجابي	شهد لؤي صالح حسن الربيعي أ.م.د.عبد الباسط عباس محمد	٧٦٦-٧٩٣
٣٤.	أثر استراتيجية شبكة الاسئلة في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	عبير عبد الوهاب نجم أ.م.د.عمر محمد علوان أ.م.د.الاء حسين عبد	٧٩٤-٨٢١
٣٥.	قراءة أنطولوجية أسطورية في ضوء نقد وهب رومية	رفاه حامد عبيد أ.م.د.وصال كاظم حسين	٨٢٢-٨٣٨

٣٦.	"تأثير سلوك الإهمال وتباين حجم المقياس على مقاييس الشخصية في ضوء نظرية السمات الكامنة"	م. م صباح نجم عبد التميمي ا. د. صفاء طارق حبيب	٨٣٩-٨٧٣
٣٧.	الفكر السوقي: التحول الاستراتيجي للقوة البحرية في الدولة الاموية	براء خلف جاسم أ.د رياض احمد عبيد	٨٧٤-٨٩٣

نهاية غرناطة وأرثها الحضاري (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٧-١٤٩٢م)

The Fall of Granada and Its Civilizational Legacy

(AH / 1237–1492 CE ٨٩٧-٦٣٥)

الكلمات المفتاحية: سقوط غرناطة، سلطنة بني الأحمر، الإرث الحضاري الأندلسي، الأندلس

Keywords: Fall of Granada, Nasrid Emirate, Andalusian Cultural Heritage, Al-Andalus

سرى فخري عبدالرزاق

Sura Fakhri Abdulrazak

Sura.f.abed-alrazak.salbe@aliraqia.edu.iq

أ.د رياض احمد عبيد العاني

Associate Prof. Riyadh Ahmed Obad

Riyadh.obad@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

الملخص

تتناول هذه الدراسة سقوط سلطنة غرناطة بوصفها آخر معاقل الوجود الإسلامي في الأندلس، وتحلل العوامل التي أسهمت في انهيارها خلال الفترة (٦٣٥–٨٩٧هـ / ١٢٣٨–١٤٩٢م). اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وربطها بسياقاتها العامة، للكشف عن طبيعة التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية في تسريع السقوط. وتوصلت الدراسة إلى أن الانقسامات الداخلية داخل البيت النصري، والصراعات على السلطة، والتدهور الاجتماعي، إلى جانب الاختلالات الاقتصادية وسوء توظيف الموارد، شكلت عوامل بنيوية أضعفت السلطنة من الداخل. في المقابل، أسهم اتحاد مملكتي قشتالة وأراغون، والتفوق العسكري والتنظيمي لهما، في تعجيل السقوط واستثماره سياسياً وعسكرياً. كما بيّنت الدراسة أن سقوط غرناطة لم يكن نهاية للتأثير الحضاري الأندلسي، بل استمر هذا الإرث في مختلف المجالات، ولا سيما العمارة، والفنون، والعلوم، وانتقل إلى أوروبا والمغرب العربي عبر الهجرات والتفاعل الثقافي. وتؤكد النتائج أن انهيار الكيان السياسي لا يعني بالضرورة زوال الأثر الحضاري، بل قد يستمر ويتجدد في بيئات جديدة.

Abstract

This study examines the fall of the Emirate of Granada as the last stronghold of Islamic presence in Al-Andalus, analyzing the factors that contributed to its collapse during the period (635–897 AH / 1238–1492 CE). The study adopts a historical-analytical approach by tracing political, social, and economic developments and linking them to their broader contexts in order to reveal the interaction between internal and external factors in accelerating the collapse. The findings indicate that internal divisions within the Nasrid ruling house, power struggles, social decline, along with economic imbalances and misallocation of resources, constituted structural weaknesses that undermined the emirate from within. In contrast, the union of the Kingdoms of Castile and Aragon, together with their military and organizational superiority, played a decisive role in expediting and consolidating the fall both politically and militarily. The study further demonstrates that the fall of Granada did not mark the end of Andalusian civilizational influence; rather, this legacy persisted across various domains, particularly in architecture, arts, and sciences, and was transmitted to Europe and the Maghreb through migration and cultural interaction. The results confirm that the collapse of a political entity does not necessarily entail the disappearance of its civilizational impact, which may endure and evolve in new environments.

١ - المقدمة

تُعدّ سلطنة غرناطة آخر الممالك الإسلامية التي قامت في الأندلس، وآخر معقل سياسي وحضاري حافظ على استمرارية الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية حتى أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي. وقد انتهت هذه السلطنة بسقوطها على يد التحالف القشتالي- الأراغوني، في حدث تاريخي مفصلي لم يكن مجرد نهاية لكيان سياسي محدود، بل شكّل تحوّلاً حضارياً عميقاً أنهى وجوداً إسلامياً امتد لما يقارب ثمانية قرون في الأندلس، وقرنين ونصف بالنسبة لسلطنة بني الأحمر التي مثّلت المرحلة الأخيرة من هذا الامتداد.

لقد حملت غرناطة على عاتقها مهمة الحفاظ على هذا الوجود في ظل ظروف استثنائية اتسمت بتفكك الوحدة السياسية للأندلس، وتزايد الضغط العسكري من الممالك المسيحية في الشمال، فضلاً عن التراجع العام في البنية الداخلية للدولة الإسلامية. وبينما كانت مدن الأندلس تتساقط تباعاً منذ القرن السابع الهجري، برزت سلطنة غرناطة بوصفها آخر محاولة لإعادة بناء القوة الإسلامية في المنطقة، مستفيدةً من موقعها الجغرافي الحصين، وقدرتها على المناورة السياسية، واعتمادها على نظام من التحالفات والهدن المؤقتة التي مكنتها من الاستمرار لفترة زمنية أطول مقارنة بغيرها من الكيانات الأندلسية.

وعلى الرغم من صمود سلطنة غرناطة، فإن هذا البقاء لم يكن دليلاً على قوة بنيوية مستقرة، بل جاء نتيجة توازنات هشة بين صراعات داخلية وضغوط خارجية متصاعدة، حيث أضعفت الانقسامات داخل البيت النصري والتحولات الاجتماعية والاقتصادية تماسكها، في مقابل توجه الممالك القشتالية والأراغونية نحو الوحدة والتفوق الاستراتيجي. ومع ذلك، لا يمكن اختزال تجربتها في بعدها السياسي المرتبط بالسقوط، إذ شهدت ازدهاراً حضارياً بارزاً في مجالات العمارة والفنون والعلوم، تجلّى في معالم خالدة كقصر الحمراء، مما يجعل دراسة نهايتها تمتد إلى تحليل إرثها الحضاري وآليات انتقاله إلى أوروبا والمغرب العربي عبر الهجرات والتفاعل الثقافي.

١-١ أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لمرحلة مفصلية في تاريخ الأندلس تمثلت في سقوط سلطنة غرناطة بوصفها آخر معاقل الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث لا يقتصر على سرد أحداث السقوط بل يتجه إلى تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي أسهمت فيه، مما يتيح فهماً أعمق لطبيعة انهيار الكيانات السياسية. كما تكمن أهميته في إبراز العلاقة بين السقوط السياسي والاستمرارية الحضارية، إذ يبيّن أن انتهاء الحكم الإسلامي لم يؤدِ إلى زوال أثره، بل استمر الإرث الغرناطي وانتقل إلى أوروبا والمغرب العربي في مجالات متعددة. كذلك تسلط الدراسة الضوء على دور الانقسامات الداخلية والصراعات على السلطة في إضعاف الدول، بما يقدّم إطاراً تحليلياً يمكن الإفادة منه في دراسات مشابهة، فضلاً عن إسهامها في إثراء الدراسات الأندلسية عبر

الربط بين أسباب السقوط ونتائجه الحضارية ضمن معالجة علمية تحليلية متكاملة.

١-٢ مشكلة البحث

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الرئيسة، يمكن صياغتها على النحو الآتي:

١. ما طبيعة العوامل الداخلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في إضعاف سلطنة غرناطة، وكيف تفاعلت فيما بينها لتسريع عملية السقوط؟
٢. إلى أي مدى كان للعوامل الخارجية، ولا سيما اتحاد مملكتي قشتالة وأراغون والتفوق العسكري والسياسي لهما، دور حاسم في إنهاء الوجود الإسلامي في غرناطة؟
٣. كيف انعكس سقوط سلطنة غرناطة على الإرث الحضاري الأندلسي، وما هي أبرز مظاهر استمراريته وانتقاله إلى إسبانيا والعالم الإسلامي؟

١-٣ هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل التي أدت إلى سقوط سلطنة غرناطة، من خلال تفكيك أبعادها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وبيان أثر التفاعلات الداخلية والخارجية في تسريع هذا السقوط. كما تسعى إلى إبراز استمرارية الإرث الحضاري الغرناطي، وتتبّع مظاهر حضوره في إسبانيا والعالم الإسلامي، بوصفه دليلاً على أن نهاية الكيان السياسي لا تعني بالضرورة نهاية التأثير الحضاري.

١-٤ منهجية البحث:

وتعتمد الدراسة في ذلك على المنهج التاريخي التحليلي، القائم على قراءة النصوص التاريخية وربطها بسياقاتها العامة، بما يتيح فهماً أعمق لطبيعة التحولات التي شهدتها المرحلة الأخيرة من الوجود الإسلامي في الأندلس، ويُسهم في تقديم تفسير علمي متكامل لأسباب السقوط ودلالاته الحضارية.

١-٥ هيكلية البحث:

تمد هذه الدراسة على هيكلية علمية منظمة تبدأ بالمقدمة التي تتناول أهمية الموضوع وإشكاليته وأهدافه ومنهجيته، تليها ثلاثة مباحث رئيسة؛ يتناول المبحث الأول عوامل سقوط سلطنة غرناطة من خلال تحليل الأسباب غير المباشرة، ثم الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بينما يركّز المبحث الثاني على العوامل المباشرة لسقوطها، من خلال دراسة اتحاد مملكتي قشتالة وأراغون، والصراعات الداخلية بين سلاطين بني الأحمر، وصولاً إلى الحصار وسقوط المدينة وشروط التسليم، في حين يعالج المبحث الثالث بقاء الإرث الحضاري الغرناطي، من خلال تتبع مظاهر تأثيره العلمي والثقافي والمعماري والاجتماعي والاقتصادي في إسبانيا والعالم الإسلامي، وتُختتم الدراسة بعرض أهم النتائج والاستنتاجات والتوصيات، تليها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول

عوامل سقوط سلطنة غرناطة وتأثيرها على المعالم الحضارية

أولا: الأسباب غير المباشرة:

عند الاطلاع على الوضع العام قبيل السقوط نلاحظ حالة من الخمول والانصياع عبر معاهدات مع ملوك النصارى، ثم تبدل الحال مع ظهور محمد بن سعد وأخيه أبي عبد الله الزغل، حيث نشب خلاف بينهما انتهى بتقسيم غرناطة إلى قسمين: شمالي تحت حكم الغالب بالله وجنوبي تحت حكم الزغل [١]. شهدت تلك الحقبة أيضاً عاملاً مؤثراً في سقوط غرناطة وهو وقوع دولة بني مرين فريسة للنصارى بعد أن سيطروا على جبل طارق وأنهو دولة المرينين والتي كانت خير معاون لغرناطة والعكس صحيح مما أثر لاحقاً على الموقف العام في الأندلس بشكل عام وسلطنة غرناطة بصفة خاصة [٢] وبذلك تتمثل هذه الأسباب كالتالي:

- الأسباب السياسية:

ان الظروف السياسية التي ألمت بشبه جزيرة إيبيرية منذ سقوط الخلافة الأموية، وانفراط عقد الرقعة الأندلسية، وتوزعها على شكل ممالك ودويلات صغيرة، في أوائل القرن الخامس الهجري حتى سقوط شبه الجزيرة بيد النصارى، هذه كلها أدت إلى حالة من التوجس، والترقب، لدى الأندلسيين وأوجدت إحساساً بالخوف من العدوان الخارجي المتربص بهم من أعالي جبال الشمال، فالمناورات والحروب كانت قائمة لا تهدأ إلا لتبدأ، ولم تكن سنوات السلم إلا فرصة لأخذ الأنفاس وتحشيد القوى من أجل حرب جديدة. وهكذا نقرأ عبر التاريخ سقوط المدن الأندلسية واحدة عقب الأخرى وفي فترات متفاوتة، حتى أخذت البلاد الإسلامية تتهاوى بيد النصارى بشكل متسارع [٣]. ففي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، وبعد سقوط جيان، يأتي فرناندو ملك قشتالة ويعاهد ابن الأحمر، ويعقد معه معاهدة يضمن له فيها بعض الحقوق ويأخذ عليه بعض الشروط [٤].

شهدت المرحلة الأخيرة من مراحل عمر سلطنة بني الأحمر حالة من الانحلال السياسي الخطير والمريع انعكس بطبيعة الحال على المجال العسكري، إذ شهدت حروباً متواصلة بينها، وبين مملكة قشتالة صبت في نتائجها الإيجابية لصالح الطرف النصراني، وإن تخللها فترات تهادن وصلح [٥].

بدأت سلطنة غرناطة تتجه بوضوح نحو الانهيار في مراحلها الأخيرة، مع تصاعد العوامل التي مزّقت وحدتها وأضعفت قدرتها، وكان ذلك جزئياً نتيجة لسوء إدارة بعض الحكام وانحراف سياساتهم، فضلاً عن التدهور العام والانشغال بالصراعات الداخلية، مما أدى إلى تبديد الجهود في نزاعات كان الأجدر توحيدها لمواجهة عدوٍ آخذٍ في التنامي في وقتٍ تراجع فيه الدعم وتقلّصت موارد النصرة. [٦].

ان تفكك الأسرة المالكة في سلطنة غرناطة، وتشتت الطبقة الحاكمة، والتعاون مع العدو

القشتالي للتغلب على الخصم المسلم أدى إلى سقوط السلطنة بعد جهاد طويل دام قرنين تقريباً. فقد دخل أبو الحسن علي في نزاعات دامية مع ابنه، ثم في حروب أهلية مع أخيه أبو عبد الله الزغل الذي نازعه الملك، وأعلنت مالقة الثورة عليه ونصّبت الزغل والياً، مما أدى إلى تمزق السلطنة وضعف قواه [٧]. ولم تقتصر هذه الصراعات على ذلك، بل دخل أبو عبد الله الصغير في نزاعات دامية مع عمه الزغل، أدت إلى أعمال عنف واضطرابات زادت من وهن السلطنة [٨].

- **الأسباب الاجتماعية**

يتطرق ابن عبد ربه[٩] إلى بعض الخصال التي يجب أن يتحلى بها الحاكم أو السلطان فيقول "أنه يجب أن يتحلى بالعدل في ظاهر أفعاله، وذلك بإقامة أمر سلطانه، وفي ضميره إقامة دينه فإذا فسدت السياسة ذهب السلطان، ومدار السياسة كلها على العدل، والانصاف أي لا يقوم سلطان لأهل الكفر، والإيمان إلا بهما، ولا يدور إلا عليهما مع ترتيب الأمور، ومراتبها، وإنزالها منازلها وينبغي على من كان سلطاناً أن يقوم على نفسه حجة الرعية".

أي يمكن القول من خلال ما سبق أنه كان هنالك جملة من الشروط والصفات التي يجب ~أن يتحلى بها المترشح للحكم، أو السلطان ومنها التقوى والصلاح، والعلم، والالتزام، ومن خلال هذه الصفات الحميدة للسلطان يكون صلاح الأمة والرعية [١٠].

إن عدة عوامل ترتبط بالسلطان تؤدي إلى زوال ملكه، منها الانغماس في الشهوات والملذات والركون في الترف، وابتعاد الحاكم عن الجهاد وإعداد شعبه، وهذا ما كان عليه حكام الأندلس في أواخر أيامهم، إذ كانوا رهينة النعيم فانصرفت أخلاقهم وهمدت روحهم الجهادية [١١]. وكان من الطبيعي أن تؤول أخلاق الرعية لما عليه سلطانهم، فإن حسنها أو فسادها مرتبط به، إذ إن انغماس الحكام في هذه الرذائل يؤدي إلى فساد الرعية، وقد تبين أن من أهم أسباب سقوط الأندلس انتشار هذه الظواهر في أغلب مناطقها[١٢].

ومن مظاهر سوء الحياة الاجتماعية لمدينة غرناطة هو ابتعاد حكامها عن سلوك الأمراء ذوي الآراء السديدة والأخلاق الحميدة والصلابة وحب الجهاد، كما نلاحظ أنه في عهد أبي الحسن شهدت غرناطة التوتر، وآلت إلى السقوط بحيث كان هذا الأخير منغمس في الملذات واهتمامه وضيع الجند وأسقط الكثير من الفرسان وهكذا صارت أوضاع الحكم الداخلية، والتي أفضت بشكل حتمي إلى سقوط سلطنة غرناطة [١٣]. كان الترف الذي وقع فيه حكام الأندلس بصفة عامة، وسلطنة غرناطة بصفة خاصة يُعَدّ من أهم دوافع سقوط ممالكهم، فكان أمرائها مشتتون في أهوائهم، وملذاتهم مبتعدين عن رعيتهم [١٤].

أفضى التنوع الاجتماعي في غرناطة إلى حدوث العديد من النزاعات التي كانت من مسببات السقوط لسلطنة غرناطة والذي تألف من عدة طبقات منها طبقة الملوك والأمراء، وطبقة الوزراء والقضاة، وطبقة العلماء والمدرسين، وطبقة الصوفية والعمال وطبقة الأرقاء والعبيد [١٥]. أثرت تلك

الطبقات بصورة فعلية في المجتمع الغرناطي سواء الحكام، أو المحكومين، مما نتج عنه وبشكل طبيعي خراب، وتدهور للوضع الداخلي فكان ذلك ميدان مناسب، ومدخل للنفوذ الإسباني الذي أخذ يتحكم في شؤونهم الداخلية وسيطر عليهم [١٦].

- الأسباب الاقتصادية:

أما بالنسبة للعوامل الاقتصادية فقد شهدت غرناطة التكاثر المادي والتنافس المعماري ففي عهد محمد الخامس النصري بلغت عمارة الأندلس ذروة ازدهارها، إذ كان يميل إلى الاستقرار والعناية بالشؤون العمرانية، فشهدت غرناطة تطورًا ملحوظًا من الناحية المادية، والمعمارية حتى غدت من أكثر الممالك رقيًّا وازدهارًا، غير أنّ هذا الازدهار العمراني لم يُواكبه توجّه مماثل نحو استثمار الظروف السياسية لتقوية الدولة واستعادة مجدها، كما لم يُظهر اهتمامًا كافيًا بإعداد الرجال الأكفاء، وتوظيفهم في تدعيم أركان السلطنة [١٧].

في حين يُعَدّ قصر الحمراء في غرناطة من أبرز الشواهد المعمارية على ازدهار الدولة في مراحلها الأخيرة، غير أن هذا الازدهار العمراني يعكس في جانب منه حجم الإنفاق الكبير الذي وُجِّه إلى العمارة ،فقد أودع فنانو الأندلس فيه خلاصة ما بلغت إليه صناعتهم من إتقانٍ وزخرفةٍ[١٨]، لا أن هذا التوسع في البناء يشير إلى اختلال في أولويات الإنفاق، إذ وُجِّهت موارد إلى العمران بدلاً من تدعيم القاعدة الاقتصادية والعسكرية، مما أسهم في إضعاف القدرة على مواجهة الضغوط الخارجية

تعد المغارم المالية وكثرة الضرائب في البلدان ومكس الأسواق ونهب الأموال والشح بالعطاء إلى غير ذلك من الأموال التي لا يثبت معها الملك، إذ عرفت الحضارة الأندلسية قمة في الترف وغلقت على نفسها باب الجهاد، بل عمدت على بناء القصور، والمنازل وبذل السبيل من أجل الراحة، والتكاثر المادي وإبعاد الأمة عن عوامل النهضة الحقيقية في سبيل التطور[١٩] في الوقت الذي كان من الواجب عليهم عدم إهمال بلادهم والحفاظ عليها بشتى الطرق المختلفة، وأخذ التأثر من النصارى كما فعل أسلافهم مثل السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف سلطان المسلمين بالأندلس المعروف بابن الأحمر[٢٠] على اضطهاد ملك النصارى بالأندلس، وعدم الخضوع له فأطلق فيه وفي جنوده النار بالسيوف، وأخرب مدنه وديارة وهذا عكس ما آل إليه الملوك الذين سبقوه في الحقبة الأخيرة[٢١].

وهنا يشير ابن الخطيب[٢٢] في كتابه الإحاطة: "أن الغناء شاع في غرناطة في قوله: الغناء لمدينتهم فاس وحق في دكاكين التي تجمع كثيراً من الأحداث"، وكان الغرناطيون أيام عيد العصير يقفون أمام محاصيل الكروم في جو يسوده المرح والرقص، وكذلك انتشار الحشيش في غرناطة في القرن الثامن هجري بين الخاصة والعامة، وحل محل الخمر في مجال الطرب[٢٣].

اختلفت الصنائع بمستواها الرفيع في دولة بني الأحمر حتى أيامها الأخيرة وأصبحت أساساً

لثروة البلاد وغناها، ونخص بالذكر المعادن التي بلغت درجة من الدقة، والدليل على ذكر الآثار المعمارية الإسلامية في الأندلس الأكثر فخامة، ورقي وازدهار كقصر الحمراء في غرناطة الذي كان عامل من عوامل سقوط غرناطة كما ذكرنا سابقاً [٢٤].

كما كان من العوامل الاقتصادية التي ساعدت على سقوط غرناطة سيطرة النصارى على مضيق جبل طارق الذي كان مصدر التجارة المفتوحة، والحرة من قبل غرناطة، والعالم الخارجي، حيث كان نقطة أساسية تربط بين التجارة، والحروب على حد سواء [٢٥].

إن بعد أهل سلطنة غرناطة عن الجهاد، ودفعهم الأموال للنصارى مقابل الحفاظ على مكانتهم ومنزلتهم أفضى إلى حالة من الكساد الاقتصادي بسبب ما شهده الاقتصاد الغرناطي نتيجة قطع وحرق المزارع، وقطع الطرق وانعدام التجارة واستنزاف طاقات الدولة من خلال فرض الأتاوى عليهم من قبل النصارى [٢٦]. لقد كان من المتعارف عليه في سلطنة غرناطة أن الحكم يكون للسلطان القادر على الجهاد والذي يحقق لهم الفتوحات، والنصر، ويعود محملاً بالغنائم، والأموال أما السلطان الذي لم يكن يتمتع بتلك القوة ، ولا يقوم بالغزوات، وتلحق به الهزيمة فكان يتم عزله، وهذا ما شكل أحد عوامل الصراع الداخلي بين أفراد البيت الحاكم في سلطنة غرناطة [٢٧].

ان من الأسباب الاقتصادية أيضاً إنفاق الأموال الخاصة والعامة على مناسبات لا صلة لها بالدين الإسلامي نتيجة تأثر المسلمين في غرناطة والأندلس بالأعياد النصرانية واحتفالاتهم بها، كعيد ميلاد السيد المسيح وليلة العجوز وعيد الفصح، فقلدوها واستعدوا لها بالموائد والملابس الفاخرة [٢٨]. كما لا يمكن إهمال ما أنفقته الدولة على الصناع والمهرة والمهندسين والفنانين الذين جُلبوا من خارج المملكة لتنظيم مجالاتها المعمارية والصحية، وما كلف ذلك من ميزانية عظيمة [٢٩].

كان لحصار غرناطة حتى أواخر عام (٨٩٦هـ/ ١٤٩١م) أثر كبير في سقوطها فقد انقطعت وسائل الاتصال بالخارج، وعم الجوع واليأس، والفقر وانتشر المرض والذين ساعد عليها داخلياً سيطرة الملوك، والأمراء على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وفرضهم الضرائب على التابعين لهم مما أرهق كاهل الناس[٣٠].

لقد تميزت غرناطة بصفة خاصة بالتطور في عدة مجالات اقتصادية وسياسية وحتى اجتماعية والتي تمثلت في الصناعات المختلفة، والفنون المعمارية وظهرت الحفلات، والموسيقى، والملابس الفخمة والطعام هذه الاهتمامات الاجتماعية لسكان سلطنة غرناطة دفعتها إلى خسارة الكثير من الأموال وعلى الرغم من رقيها، إلا أنها شكلت أحد بواعث الضعف، والانهيار لسلطنة غرناطة [٣١].

ثانيا– الأسباب المباشرة:

تتمثل أسباب سقوط غرناطة الداخلية في تلك العلاقات التي كانت قائمة بينها وبين جيرانها والتي كانت السمة الغالبة عليها العداء، بينما كانت علاقات أخوة مع الدول العربية بصفة خاصة، إلا أن ذلك لم ينفي وقوف المسلمين إلى جانب مملكتي قشتالة وأراغون ضد أعدائهم، حتى لو كانوا

مسلمين بغية تحقيق مصالح معينة لهم على حسابهم [٣٢].

-اتحاد مملكتي قشتالة وأراغون:

تمّ الاتحاد بين مملكتي قشتالة وأراغون بزواج إيزابيلا من فرديناند، مما أسهم في توحيد الجهود العسكرية والسياسية للقضاء على حكم بني الأحمر في سلطنة غرناطة، وإنهاء الوجود الإسلامي في الأندلس، وقد تمكّن الطرفان من تحقيق ذلك مستفيدَين من الصراعات الداخلية التي نشبت بين حكّام البيت الغرناطي، والتي أضعفت تماسك الدولة وأفضت في النهاية إلى سقوطها [٣٣].

لقد كان الدافع الديني، والتنافر بين الإسبان والمسلمين أحد الدوافع التي أدت لذلك التحالف فقد كانوا يكنون العداء للإسلام المسلمين، وكانت غايتهم استرجاع مملكة الأندلس إلى حظيرتهم والقضاء بصورة نهائية على المسلمين فيها[٣٤].

تميزت مملكة أراغون بامتلاكها قوة بحرية كبيرة ونشيطة في مياه بحر الروم والتي امتزجت بالقوة العسكرية لمملكة قشتالة التي بدورها كانت تملك قوة برية كبيرة فتم تشكيل جيش بري بحري عالي التنسيق، والتنظيم والذي شكل حالة فريدة، ومفاجأة بالنسبة للعرب في الأندلس الذين اتجهت بهم الأمور على عكس إسبانيا نحو الفرقة والتناحر[٣٥].

كانت الحروب الصليبية تعود في المقام الأول إلى ما يكنه الطرفان لبعض ولاسيما من الطرف النصراني والجدير بالذكر أن للحروب الصليبية دوافع سياسية واقتصادية أيضاً، إلا أن الغرب الأوروبي، و الذي أقحم السبب الديني كواجهة يستطيعون من خلالها كسب مزيد من الناس وتحقيق غايتهم المنشودة ضد الخطر الإسلامي[٣٦].

في الوقت الذي كان المسلمون يعانون فيه من اضطرابات داخلية، وفوضى سياسية عارمة، وأزمات اقتصادية حاولت الممالك النصرانية أن تتخطى كل تلك الصعوبات، والعراقيل التي تمنعها من تحقيق هدفها والوصول لإعادة الوجود الصليبي في الأندلس حيث كانت إسبانيا تبحث عن وحدتها السياسية متخطية كل الحواجز الجغرافية بفعل التفاوت الجوهري العميق فضلا عن التفاوت الاقتصادي بين المسلمين، والإسبان والناجمة عن التفاوت الطبقي الذي أدى إلى التفكك أكثر مما أدى إلى الوحدة ومركزية المسلمين [٣٧].

إن قشتالة شكلت مركز استقطاب للكثير من المتطوعين الذي كانوا متحمسين لمسيحيتهم فكثر الجنود والضباط وأصبحت لديها القدرة في إدارة تلك الوحدة فقد كان هنالك تعطش واضح للصليبيين لنشر المسيحية في جميع ربوع الأندلس[٣٨].

- حصار الممالك الشمالية لسلطنة غرناطة:

استغل الإسبان فرصة انشغال المسلمين بالحرب التي قامت بين الزغل وابن أخيه أبي عبد الله واستولى على الأجزاء الغربية من سلطنة غرناطة مثل رندة، كما ذكرنا ولوشة، كما عمد فرناند إلى

اتباع سياسة اقتصادية ضد أهل سلطنة غرناطة والذي يمكنه من إجبارهم على الاستسلام فقام بحصار المدينة سنة (٨٩٦هـ/١٤٩١م)، ولم يكتف بذلك، بل عمد إلى إحراف وإفساد مروجها من محاصيل زراعية وبنى أمامها مدينة عسكرية عرفت باسم شنتقية [٣٩] أي الإيمان المقدس وجعلها قاعدة عسكرية لها[٤٠].

وكذلك تعود الأسباب الخارجية من ذلك إلى بلاد المغرب وما يتعلق بها والتي كانت تشكل موطن الإمدادات والمراكز العسكرية التي كان يخرج منها الجند لمساعدة المسلمين الأندلسيين ومواصلة دور الحماية لهم فقد كان المغرب ولحقبة طويلة جداً المصدر الذي يحمي الِأندلسيين خاصة في الجهة الجنوبية والذي كان موطناً لتواصل رسائل الاستغاثة التي كان يرسلها الأمراء الأندلسيين ولا سيما زمن ملوك الطوائف واستنجادهم بالمرابطين ثم الموحدين والذي حفظ المنطقة لمدة طويلة [٤١].

ارتبط الضعف في الأندلس أيضاً بضعف دولة بني مرين التي كانت في طريق التفكك والانحلال ومن مظاهر ضعفها أن الدولة كانت تعاني من محنة شديدة أمام القوات النصرانية الموحدة وتحطم أسطولها واضطراب أمرهم في المغرب وهذا ما جعلهم عاجزين عن تقديم العون لإخوانهم في سلطنة غرناطة وكذلك تراجع قوة الحفصيين في تونس مما أدى إلى ضعف دول شمال إفريقيا وعدم مد يد العون للأندلسيين [٤٢].

المبحث الثاني: الانقسامات الداخلية وتسليم غرناطة

شكّل سقوط سلطنة غرناطة سنة (٨٩٦هـ/١٤٩٢م) نهاية لحقبة تاريخية امتدت ثمانية قرون، وكان لهذا السقوط أسباب داخلية وخارجية، تمثلت في الخلافات بين بني الأحمر والطامعين في الحكم، في مقابل سير إسبانيا النصرانية نحو الاتحاد الذي تحقق سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) بزواج فرديناند من إيزابيلا [٤٣]. كما أسهم سقوط الدولة المرينية سنة (٨٦٩هـ/١٤٦٥م) في فقدان غرناطة حليفاً مهماً [٤٤]، ولم تستطع دولة بني وطاس تعويض ذلك، فأضحت السلطنة وحيدة في مواجهة عدو ازداد قوة بفعل اتحاد قشتالة وأراغون.

ان للصراع الداخلي بين سلاطين بني الأحمر دور في إضعاف السلطنة وانحدارها نحو النهاية، وقد شكّل سقوطها نهاية للوجود الإسلامي في جنوب شبه جزيرة إيبيريا، إذ اتخذت هذه النهاية اتجاهين ديني وسياسي، فعاش المسلمون حياة غير آمنة ولم يعرفوا السكينة إلا في فترات محدودة سارت فيها بنود المعاهدة [٤٥]، إلا أنه سرعان من انقضها رجال الدين والبابوية فهاجر الكثير من سكان تلك المدن الإسبانية إلى منطقة العدوة المغربية [٤٦].

أدّى غياب قوة إسلامية بعد سقوط سلطنة غرناطة إلى تعرض المسلمين لشتى أنواع المضايقات عقب نقض المعاهدات، فظهرت محاكم التفتيش، وسُلبت الأموال، وأُحرِق المسلمون، ومُنعت اللغة العربية، وحُوِّلت المساجد إلى كنائس، فذاقوا صنوف العذاب والحرمان [٤٧]، كما أسهم

ضعف دويلات المغرب الإسلامي، ولا سيما بعد زوال دولة بني مرين، في زيادة عزلة غرناطة، في وقت استغلت فيه الممالك المسيحية هذا الظرف لتعجيل سقوطها، مركّزةً على انتزاع القلاع والحصون وتهجير السكان وحصرهم في رقعة محدودة تمهيدًا لإخراجهم من شبه جزيرة إيبيريا [٤٨].

امتازت حقبة ولاية أبي الحسن علي بن سعد الناصري (٨٧١-١٤٧١م) بأنها كانت مسرح للثورات والاضطرابات بين سلاطين غرناطة[٤٩] تلك الحالة التي شكلت نهاية سلطنة غرناطة وأفول نجمها في التاريخ وكان أشهر ما جرى في تلك الحقبة هو خلع السلطان محمد بن أبي الحسن لوالده ونفيه إلى مدينة شلوبانية[٥٠] وهناك رأي آخر أنه تم نفيه إلى مدينة المرية حيث توفي فيها سنة(٨٦٨هـ/١٤٦٤م)[٥١]، كما ترافقت تلك الحقبة مع إعلان عبد الله الزغل الثورة على أخيه محمد بن أبي الحسن علي بن سعد صاحب مدينة مالقة بالاتفاق مع ملك قشتالة فرديناند دي خوان من أجل محاربة أخيه وطمعه بأن يصبح ملكاً على سلطنة غرناطة [٥٢].

كان فِرديناند المحرّك الرئيس لتأجيج الصراع الداخلي، إذ وعد أبا عبد الله بمنحه حكم غرناطة إن تمكّن من إقصاء أخيه، فبادر أبو الحسن إلى إرسال قوة لإخماد التمرّد، فتحوّل الخلاف إلى مواجهة عسكرية مباشرة استغلتها قشتالة لتعطيل، وصول قوات الحكومة إلى مالقة [٥٣]، وتفاقم النزاع بين الأخوين نحو ثلاث سنوات (٨٧١-٨٧٩هـ/١٤٦٦-١٤٧٤م)، وانتهى بصلح تعهّد فيه أبو الحسن بعدم التدخل في شؤون مالقة، غير أنه انصرف بعد ذلك إلى اللهو وأهمل إعداد الجيش وتحصيناته، وتزامن ذلك مع وفاة الملك هنري الرابع القشتالي سنة (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، قبل انقضاء المعاهدة المبرمة بين الطرفين[٥٤].

أسفر موت الملك هنري الرابع عن اعتلاء ابنته إيزابيلا عرش قشتالة، في حين كان فِرديناند يتولى عرش أراغون [٥٥]، وقد أنهى الطرفان صراعهما بزواجٍ سياسي رعته البابوية، هدف إلى توحيد الجهود تمهيدًا للقضاء على الوجود الإسلامي في الأندلس، ممثلًا بسلطنة غرناطة [٥٦]، ورغم تحقق هدف إنهاء النزاع بين المملكتين، تأخر التفرغ لغرناطة قرابة عامين لانشغال قشتالة بحربها مع البرتغال، فتزامن ذلك مع عقد صلحٍ مع أبي الحسن لإتاحة المجال لترتيب أوضاعهم الداخلية [٥٧]. غير أن أبا الحسن أخطأ بعدم استثمار هذا الظرف؛ فلم يسعَ إلى تحالفٍ مضادٍّ مع البرتغال، وأهمل تحصين جبهته الداخلية، كما أساء تقدير ما آل اليه الصراع القشتالي البرتغالي الذي انتهى بهزيمة البرتغال، مما أضعف موقع غرناطة لاحقًا [٥٨].

لم يكتف أبو الحسن بما آلت إليه سلطنة غرناطة في عهده بسبب ما ارتكبه من أخطاء بل تم تقسيم غرناطة إلى قسمين قسم شمالي تمثل بمدينة غرناطة تحت حكمه وقسم جنوبي ضم حكم أخيه عبد الله الزغل في مدينة مالقة، ونواحيها ونتيجة لهذا الانقسام، وشن الغارات، والهجمات من قبل الممالك الإسبانية بعد انتهاء حرب البرتغال بدأت سلطنة غرناطة بالانحدار، والسقوط ويمكن القول إنها كانت بداية النهاية لها[٥٩].

كان للنساء في سلطنة غرناطة دور في إذكاء الصراعات الداخلية، إذ تزوج أبو الحسن على عائشة الحرة امرأة نصرانية تُدعى ثريا، فتنافست النساء على العرش لأبنائهن، وكان له من عائشة أبو عبد الله الصغير وأبو الحجاج يوسف، ومن ثريا نصر وسعد [٦٠]. قد نشب الصراع بينهن، فأقدم أبو الحسن على سجن عائشة وولديها في برج قمارش بالحمراء، فتمكنت من الهروب إلى وادي آش بمساعدة بني سراج [٦١] [٦٢]، ورداً على ذلك قام أبو الحسن بقتل عدد كبير من رؤساء تلك القبيلة من العاملين في القصر والمقربين منه [٦٣]، ونتيجة لذلك تمردوا بنو سراج عليه وأعلنوا عصيانهم في منطقة الوادي واعتبروه المسؤول عن جميع ما حل بسلطنة غرناطة من هزائم وحاول أبو الحسن أن يثبت عكس ذلك فقام بغارات محدودة على مناطق قشتالة واسترد منطقة الصخرة فقط [٦٤].

في خضم تلك الأحداث السياسية الواقعة بين سلطنة غرناطة وممالك الإسبان عاد أبناء أبي الحسن من وادي آش وهما أبو عبد الله وأبو الحجاج يوسف بمساعدة من أخوالهم من بني سراج [٦٥]، ودخل أبو عبد الله مدين غرناطة وبايعه الناس وأعلن نفسه ملكاً على سلطنة غرناطة، وتمركز أتباع أبو عبد الله في حي البيازين[٦٦] أكبر رباط في مدينة غرناطة [٦٧]، في الطرف المقابل كان والده يقيم في قصر الحمراء وحاول أبو عبد الله أن يدخل بصلح مع ابيه إلا أن تلك المحاولات بائت بالفشل وأعلن أتباعه نتيجة لذلك تنصيبه ملكاً على غرناطة ، وهذا ما أدى إلى تراجع قوة الدولة، وفقدان الكثير من القلاع والحصون والقرى أمام ملك أراغون[٦٨].

احتدم الصراع بين الأب وابنه وسالت الدماء في شوارع المدينة، فاستغل ملك أراغون ذلك وهاجم أطراف المملكة [٦٩]، وتدخل وجهاء المدينة فتم الصلح واتحد الطرفان، وتمكن أبو الحسن من فك حصار لوشة قبل عودته إلى غرناطة [٧٠]، غير أن أبا عبد الله سرعان ما نقض العهد ومنع والده من دخولها، فاضطر إلى اللجوء إلى مالقة عند أخيه الزغل [٧١].

لم يستكن أبو عبد الله لتلك التصرفات المستفزة وقرر القيام بأعمال مشابهة لما قام به عمه فتحرك سنة(٨٨٨هـ/١٤٨٣م) نحو لوشة لكن كان يفتقر جيشه للتنظيم والتخطيط والتدريب [٧٢]، وضرب الحصار عليها غير أنه سرعان ما اقفل راجعاً إلى غرناطة، وفشل من تحقيق أي هدف يذكر، وتم ملاحقته من قبل بعض قواد الجيش الإسباني، وقتل الكثير من جنده ووقع هو في الاسر [٧٣].

مع وقوع أبي عبد الله في الأسر فُتح المجال أمام أبي الحسن للعودة إلى غرناطة، ففك حصار لوشة وتسلّم الحكم من جديد، إلا أن ذلك لم يستقر بسبب مؤامرات زوجته عائشة مع ملك الإسبان، إذ طلبت إطلاق سراح ابنها مقابل فدية قُدّرت بـ ١١ ألف دوبلة دون علمه [٧٤]، وقيل إنها عرضت أن تكون غرناطة تحت سيادة قشتالة مقابل تمكين ابنها من الحكم [٧٥]. لاقت فكرة عائشة قبولاً لدى الملك ، فتم إطلاق سراح أبي عبد الله على التسليم وخضوع غرناطة لقشتالة[٧٦].

ان من بنود الاتفاقية السرية أن ينازل أبو عبد الله أباه ويطرده من الحكم، فوقع أبو الحسن في

خطأ قاتل بمنازلته، إذ حشد الابن قواته في البيازين، مقابل قوات أبي الحسن في الحمراء، فسالت الدماء وتجددت الفتن، مما دفع وجهاء المدينة إلى تنصيب الزغل ملكاً بموافقة أبي الحسن [٧٧]، الذي انتقل إلى المنكب [٧٨] حيث أصيب بالعمى والصرع وتوفي سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م [٧٩]، وبذلك طويت صفحة من صفحات الصراع الداخلي بينه وولده أبو عبد الله الصغير [٨٠].

لم تشفَ سلطنة غرناطة من الصراعات الداخلية بعد وفاة أبي الحسن وتولي أخيه الزغل الحكم، إذ استمرت المؤامرات بين أبي عبد الله وأمه عائشة من جهة وملك قشتالة من جهة أخرى، بهدف إخضاع السلطنة، في مقابل محاولة الزغل الدفاع وتحصينها منذ سنة (٨٨٩هـ/١٤٨٤م) [٨١] وقد سعى أبو عبد الله إلى الطعن بعمه، فطرح الزغل اقتسام الحكم بينهما بمساندة أعيان غرناطة، مع الإقامة في البيازين والحمراء، غير أن أبا عبد الله أضمر الانفراد بالسلطة، فواصل اتصالاته مع ملك قشتالة، مقابل اتصالات الزغل مع والي قادش تمهيداً للصدام بينهما[٨٢]. أفسح ذلك الصراع الدامي الذي وقع بين الطرفين في دخول الملك الإسباني وسيطرته على العديد من المناطق التابعة لسلطنة غرناطة، ومدنها وقلاعها فكان في مقدمتها رندة [٨٣]، اخذت مساحة سلطنة غرناطة الجغرافية تتقلص، ومع سقوط تلك المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى أيقن عبد الله الزغل وابن أخيه خطورة الانقسام الحاصل بينهما فاتحدا من جديد سنة(٨٩١هـ/١٤٨٦م) [٨٤].

فعل أبو عبد الله الصغير مع عمه ما فعله مع أبيه، إذ أغلق أبواب المدينة ومنعه من الدخول فاضطر إلى الانسحاب نحو قادش [٨٥]، وكان ذلك الانقسام آخر مسمار في نعش السلطنة، فتقسّمت وتهاوت مدنها، فسقطت مالقة سنة (٨٩٢هـ/١٤٨٧م) [٨٦]، ومن ثم موشقرة سنة (٨٩٣هـ/١٤٨٨م)، وتبعتها القلاع والحصون [٨٧] رغم تصدي الزغل، استمر التقدم الإسباني حتى أُبرم صلح سلّم بموجبه قادش والمرية وسائر بلاده للملك فرديناند، وانتقل إلى البشرات[٨٨].

أمام هذه التحولات والخسائر، توجه ما تبقى من جيش الزغل إلى غرناطة بقيادة أبي عبد الله ظناً بالأمان والدفاع عنها، غير أن الواقع خالف ذلك، إذ كان خاضعاً للملك فرديناند، فاتجه إلى قلعة همذان وسيطر عليها وحصن شابونية بمساعدته [٨٩]. مع تلك الأحداث تقدم الملك فرناندو من أبي عبد الله الصغير تسليم غرناطة وذلك بحسب ما تم الاتفاق بين الطرفين والذي نص على ما يلي: " أنه عندما يقوم الزغل بتسليم مدنه وحصونه عليه تسليم غرناطة، والدخول في طاعته " نقض أبو عبد الله الصغير الاتفاقية ورفض تسليم غرناطة، في حين بادر الزغل إلى تسليم عددٍ من مدنه وحصونه سلمًا، ومن بينها المرية وقادش وما يقارب أربعمائة قرية، الأمر الذي وجّه ضربة قاسية للمعنويات داخل السلطنة وأثار موجة استياءٍ عارمة بين السكان الذين حمّلوا أبا عبد الله مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع، خاصة بعد أن أغلق أبواب غرناطة في وجه عمّه [٩٠]. و زحف الملك القشتالي بقواته نحو غرناطة، فوقعت مواجهات عسكرية انتصر فيها أبو عبد الله مؤقتًا، غير أنه لم يستثمر هذا الظرف، رغم انشغال قشتالة بصراعاتٍ في الشمال، واكتفى بموقف دفاعي دون

تعزيز التحصينات أو البحث عن تحالفات مضادّة، مما أضعف موقعه السياسي والعسكري [٩١]. و عرض فِرديناند عليه ترتيباتٍ جديدة تضمّنت تسليم بعض المواقع مقابل ترتيباتٍ أمنية داخل غرناطة، إلا أن أبا عبد الله رفض العرض، فقرر الملك الزحف بنفسه نحو السلطنة مستعينًا بقوات الزغل، الذي استجاب لذلك [٩٢].

سرى الضعف إلى بنية الدولة الإسلامية في الأندلس وامتدّ الوهن إلى أطرافها، في وقتٍ ظلّ فيه العدو القشتالي مترصداً ينتظر فرصة الانقضاض على قوةٍ آخذة في التراجع، دون أن تحيده السنوات عن هدفه المتمثل في إنهاء الوجود الإسلامي هناك. ومع منتصف القرن السابع الهجري كانت مناطق الأندلس الشرقية والوسطى قد وقعت تحت سيطرة القشتاليين، وغدت كبرى حواضرها، التي كانت تزخر بالعلم والحضارة، في قبضة النصارى، بعد أن تساقطت الواحدة تلو الأخرى [٩٣].

لم يتبقَّ من الكيانات الإسلامية في الأندلس سوى إمارات محدودة في أقصى الجنوب، برزت منها سلطنة غرناطة التي تولّت حمل راية الإسلام لأكثر من قرنين، وأسست ازدهاراً حضارياً وثقافياً ملحوظاً. غير أنّ هذا الوجود انتهى حين حاصرها فرديناند وإيزابيلا سنة (٨٩٦هـ/١٤٩١م) حصاراً شديداً، أتلفا خلاله الزروع وقطعا سبل الاتصال الخارجي ومنعا وصول أي إمدادات من المغرب الأقصى، فغدت المدينة معزولة في مواجهة مصيرها، ولم يجد أبو عبد الله بداً من الاستمرار في مقاومة هذا الضغط العسكري المتصاعد[٩٤].

لكن في المقابل كان أهالي غرناطة قد مروا بمعاناة قاسية خلال أشهر الحصار، هذا الحصار الذي تسبب بمجاعة رهيبة بين سكان غرناطة ولهذا السبب أكلوا الخيول والكلاب والقطط خاصة وأن المؤن كانت قد انقطعت عنهم وخاصة التي كانت تأتيهم من جهة جبال شلير[٩٥]هذه المجاعة كان سببها نزول الثلج والأمطار. مما اضطرهم إلى قبول المفاوضات مع العدو من أجل وقف القتال والثبات عند اللقاء فصمدت إلى حين وظلت المدينة تعاني الحصار زهاء سبعة أشهر وحاول الفرسان المسلمون أن يدافعوا ضد هجمات النصارى الشرسة بكل ما يملكون خارج أسوار المدينة لكن ذلك لا يغني من الأمر شيء، فالأحوال تزداد سوء والمسلمون تتفاقم محنتهم، وانقطع الأمل في نجدتهم من بلاد المغرب[٩٦].

تداعت أصوات بعض القادة في ظل هذه المحنة القاسية إلى ضرورة التسليم حفاظاً على الأرواح، فاتفق القائمون في غرناطة على اختيار الوزير أبو القاسم عبد الملك، ومعه الوزير يوسف ابن كماشة للقيام بمهمة التفاوض وكان ذلك في سنة(٨٩٦هـ/١٤٩١م) خاصة وأن السلطان الصغير وأعوانه كانوا قد صرحوا بأن الشعب لا يقوى بعد على تحمل ويلات الدفاع، وأنه لم يبق سوى التسليم أو الموت فاتفقوا على التسليم ([٩٧]). باستثناء صوت واحد محاولا تغيير اراء الجميع من اجل الدفاع عن غرناطة، الا وهو القائد موسى بن أبي الغسان ([٩٨]) الذي قال: "لم تنضب مواردنا مازال لنا مورد هائل للقوة كثيرا ما ادى المعجزات : وذلك هو بأسنا فلنعمل على اثارة

الشعب ، ونضع السلاح في يده ولنقاتل حتى اخر سنة" [٩٩].

وهناك من يذكر أن موسى بن أبي الغسان خطب بالناس قائلا : "دعوا البكاء والنحيب، ايها السادة، للضعفاء من النساء والاطفال فنحن رجال ولدينا قلوب ، ولكن علينا ان نريق الدماء و ليس الدموع ، إنني أرى اليأس و القنوط قد استولى على الشعب ... ومع ذلك يوجد بديل عن الاستسلام للنبلاء: موت مجيد ... لنمت و نحن ندافع عن الحرية وننتقم لآلام غرناطة، و إذا لم نفعل، فسوف يقول التاريخ "إن نبلاء غرناطة قد خافوا الموت في الدفاع عنها" [١٠٠].هذه الكلمات لم تؤثر في الحضور الذين سأموا القتال ظنا منهم انهم سوف يخلدون الى الراحة بحماية الملوك الإسبان، لذا خرج ابن أبي الغسان محتجاً على موقفهم هذا، تاركاً المدينة حتى قيل انه قتل[١٠١].

كانت المفاوضات تجري في سرية تامة خشية ثورة أهل غرناطة، وحتى تحقق غايتها المرجوة وقد تضمنت المعاهدة شروطاً عديدة تبلغ سبعة وستين شرطاً حسب المصادر العربية [١٠٢]، أو ستة وخمسين شرطاً حسب المصادر القشتالية [١٠٣]، وهذه الوثيقة التي بموجبها سقطت آخر المعاقل الإسلامية بالأندلس[١٠٤]

وقد كانت في نهاية المعاهدة نبذة خلاصتها أن يتعهد ملكا قشتالة بدينهما وشرفهما الملكي بالقيام بكل ما يحتويه العهد من النصوص ويوقعان المعاهدة باسمهما ويمهرانها بختمهما [١٠٥]. وبعد التوقيع على هذه المعاهدة صدرت أوامر بوجوب تعميم محتوياتها على الأمراء والوزراء والقادة العسكريين والرهبان والرعية، وصدر إثر ذلك مرسوم يهدد كل من تجرأ على المساس بما تضمنته هذه المعاهدة [١٠٦].

في الوقت الذي كانت تجري فيه مفاوضات التسليم عُقدت معاهدة سرية أخرى مُنح فيها أبو عبد الله الصغير وأسرته ووزراؤه امتيازات خاصة، منها حق الملكية الأبدية لما يملكونه من ضياع في برجة ومرشانة وما يتبعها من ضرائب وريع ودور وقلاع، إضافة إلى هبة قدرها ثلاثون ألف جنيه قشتالي من الذهب تُدفع عقب تسليم الحمراء وقلاع غرناطة في الموعد المحدد [١٠٧].

تلك هي شروط التسليم والمنح التي قُدِّمت لآخر ملوك غرناطة، وما إن أُذيع خبر الموافقة حتى عمّ الحزن واشتعل غضب الناس عند تسرب أنباء المعاهدة وما حققه السلطان من مكاسب، فانتشرت الدعوة إلى الدفاع عن المدينة، لكن بعد فوات الأوان اتفق مع ملك قشتالة على تسليمها قبل الموعد المحدد سنة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) [١٠٨].

استعد الجيش القشتالي في هذا اليوم لدخول المدينة وأطلقت طلقات المدافع في قصر الحمراء إيذاناً بالاستعداد للتسليم [١٠٩]، ودخلت القوات المسيحية الى غرناطة متجهتا نحو قصر الحمراء [١١٠]، وما أن دخلت القوات حتى رفعت فوق برج القصر الأعلى صليبا فضياً كبيراً وهو الذي كان يحمله الملك فرناندو خلال معاركه مع غرناطة وأعلن المنادي بصوت قوي من فوق البرج أن غرناطة أصبحت تابعة للملكين الإسبانيين، وأن الحكم العربي الإسلامي قد انتهى من بلاد

الأندلس[١١١].

أما أبو عبد الله الصغير الخاسر لغرناطة الذي قدم مفاتيح الحمراء للملك الإسباني فرناندو قائلاً له: "إنها مفاتيح هذه الجنة، وهما الأثر الأخير لدولة المسلمين في إسبانيا وقد أصبحت أيها الملك سيد تراثنا وديارنا وأشخاصنا، وهكذا قضى الله فكن في ظفرك رحيماً عادلاً" [١١٢]. وعند خروج الملك الصغير خرجت معه السلطانة زوجته[١١٣] وهي لابسة ثوبها الزاهي فغادروا الحمراء تحف بهم معالم الهيبة وبينما السلطان منصرف حانت منه التفاتة أخيرة إلى عاصمة ملكه وجرت عبراته [١١٤]، وتوفي السلطان في مدينة فاس سنة (٩٤٠هـ/١٥٣٥م)، ودفن بإزاء المصلى خارج باب الشريعة [١١٥].

المبحث الثالث: بقاء التراث الغرناطي في إسبانيا والعالم الإسلامي

لقد كان من الطبيعي ألا يبقى الازدهار الثقافي الكبير الذي عرفه بنو الأحمر حبيس الأندلس إنما تعداها إلى مناطق عديدة نتيجة للتأثيرات التي تركتها تلك الحضارة على مختلف الدول والشعوب المسلمة والمسيحية في مختلف المجالات العلمية والفنية والاجتماعية والاقتصادية.

فقد شهدت دولة بني الأحمر خصوصاً والأندلس عموماً تفوقاً في الميدان العلمي بشكل ملحوظ وتميزوا في هذا الجانب، فقد كانوا من أكثر الحكام اهتماماً بالعلماء ويقربونهم لهم [١١٦]، وكان للكثير من العلماء الذين كانوا مقصد للطلاب من مختلف البلدان الإسلامية للأخذ عنهم[١١٧]، ومن الجدير بالذكر كانوا الأندلسيون يتبعون طريقة معينة في التعليم حيث أنهم كانوا يقدمون تعليم اللغة العربية والشعر على سائر العلوم الأخرى [١١٨]، وقد نقل الأندلسيون هذه الطريقة إلى المغرب العربي الذي كان المنهج التعليمي المتبع فيه مغايراً تماماً حيث كانوا يقدمون تحفيظ القرآن ومبادئ العلوم الدينية على سائر العلوم الأخرى وبذلك كان للغرناطيين دور كبير في مجال التعريب[١١٩]. ونظراً لشهرة وشيوع الخط الذي كان يستعمله الأندلسيون (الخط الأندلسي) في الكتابة العادية فقد أصبح انموذجاً يحتذى به ويستعمل في مختلف مجالات الدولة ككتابة الرسائل والنصوص والدواوين في بلاد المغرب العربي[١٢٠].

لم يكن التراث الأندلسي الغرناطي حكرًا على بلاد المسلمين فقط، بل امتد صيته وذاع في كثير من الميادين إلى إسبانيا وأوروبا، ولا سيما في المجال العلمي، إذ تأثرت الآداب الأوروبية بصورة واضحة بالكتابات العربية، ولا سيما الأندلسية منها[١٢١]. أمّا في ميدان الاختراعات والأدوات العربية الأندلسية، فقد انتقل كثيرٌ منها إلى أوروبا، ولا سيما الأسطرلاب[١٢٢] والساعة الرملية وغيرها من الأدوات العلمية الإسلامية [١٢٣].

هذه النهضة الحضارية بلغت قمتها وتركت أثرها وانعكاسها على البلدان غير الإسلامية سواء عن طريق الهجرات الأندلسية حيث كان ضمن المهاجرين عدد كبير من الصناع والحرفيين والفنانين [١٢٤]، أو عن طريق المستعربين وهم المسيحيون الذين كانوا يعيشون في كنف دولة بني

الأحمر الذين لعبوا دور كبير في نقل خصوصيات الحضارة الأندلسية إلى أوربا [١٢٥]. وقد ظهر هذا التأثير في العمارة، ولا سيما في الكنائس من حيث القباب والأقواس بشكل حدوة حصان، وتأثر الأبراج بالمنابر الإسلامية، إضافة إلى النقوش والزخارف والكتابات العربية [١٢٦].لم يقتصر التأثير الغرناطي على العمران، بل شمل الخزف والقرميد وامتد إلى أوروبا، كما ظهر في البنايات المدنية كالقصور والمنازل والجسور والقنوات [١٢٧]، عمد المسيحيون إلى نقل العناصر المعتمدة للزينة بطرازها على الأبجدية العربية والمستخدمة من قبل المسلمين دون أن يدرك المسيحيون دلالتها وكان استعمالها حاضراً في كنائسهم ولاسيما بعض الأحرف ومنها ل–ع–ب والتي كانت تعني الله – العافية – البركة فضلا عن الشهادة التي كانت تزين جدران الكنائس [١٢٨].

لم يقتصر التراث الغرناطي على العمارة والفنون، بل شمل الموسيقى التي اشتهرت بها غرناطة بفعل مستواها الحضاري وامتزاج الثقافات فيها، فشاعت بين عامة الناس [١٢٩]، وأصبحت عنصراً مهماً في الحياة الاجتماعية لما عُرف به أهلها من حب للطرب والفنون [١٣٠]. وكان للهجرات الأندلسية من المدن التي سقطت بيد الإسبان، قد ساهم في انتقال الموسيقى الأندلسية إلى مختلف البلدان العربية لاسيما المغرب ، وبرز الموشح الأندلسي وكان ينشد في مختلف المناسبات، ويدرس في المدارس، والمعاهد الموسيقية بالمدينة [١٣١].

أما في الميدان الاجتماعي فكانوا أكثر المجتمعات تحضراً ، ويصفهم ابن الخطيب[١٣٢] قائلاً :" كأنهم الأزهار المتفتحة في البطاح الكريمة تحت الأهوية المعتدلة "، ويقول المقري[١٣٣] :" وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون"، وقد تأثر بعاداتهم أهل المغرب العربي في عدة نواحي بالأكل والملبس وطرق الطبخ والصناعة وغيرها ، ففي تلمسان على سبيل المثال لا الحصر أضحى التنافس واضحاً في زينة البيوت والملابس الفاخرة والأكلات والأثاث الفاخر وخياطة الملابس الزاهية وما إلى ذلك [١٣٤].

ظهر هذا التأثر عند الأوربيين واضحاً في المجال اللغوي فنجد إلى يومنا هذا الكثير من المفردات العربية في اللغة الإسبانية وربما يعود ذلك بالمقام الأول إلى وجود العنصر العربي في مجتمعات الممالك الإسبانية وعن الزواج المختلط بين الأندلسيين بإسبانيات ، حيث أن المتمعن في الكثير من مفردات الحياة اليومية لدى الإسبان في الزراعة والتجارة والحرف يدرك أنها تعود إلى أصل عربي[١٣٥].

إضافة إلى التأثر اللغوي بغرناطة، لا تزال بعض العادات الأندلسية قائمة في إسبانيا، كالجلسة على الأرض والاتكاء على الوسائد، والتقاط فتات الخبز وقول *"es pan de dios"* أي خبز الله، وكذلك عبارة *"esta es su casa"* بمعنى البيت بيتك، وغيرها من العبارات المأخوذة عن الأندلسيين [١٣٦]. كان الميدان الاقتصادي بدوره شاهداً على مدى التأثير الغرناطي الباقي في إسبانيا ولاسيما من خلال مهارتهم بالصناعات والحرف المتنوعة وتطويرها وإدخال أساليب جديدة

عليها في البلدان التي حلو بها، لاسيما في المجال الزراعي واستصلاح الأراضي[١٣٧]، كما أنهم قاموا بدور كبير في عملية تشييد العديد من المصانع والمناجم [١٣٨]. و عرفوا براعة في مجال السقاية مما عاد بنفع كبير على البلدان التي هاجروا وحلوا بها، وعلى سبيل المثال المغرب العربي الذي لم يكن بمستوى الأندلس اقتصادياً [١٣٩].

من أشهر الصناعات التي نبغ فيها الأندلسيون الغرناطيون صناعة الجلود ونجارة الخشب وكذلك فن النسيج وحياكة القطن وغزل الصوف هذه الأمور التي تركت تبعاتها الإيجابية بصورة كبيرة على الحركة الاقتصادية، حيث تم تزويد السوق بمختلف البضائع التي يحتاجها، فضلاً عن تقليد السكان المحليين والتعلم منهم لتلك الصناعات والحرف [١٤٠]. استفاد المجتمع الأوروبي من الكثير من المنتوجات الأندلسية الغرناطية والتي كانت معروفة بجودتها العالية كالورق الأندلسي الذائع الصيت منذ وقت مبكر من تاريخ الأندلس ككل وكذلك الحرير الجيد الذي كان احتكاراً أندلسياً وأدخل إلى الكثير من الدول الأوربية كأسبانيا وإيطاليا [١٤١].

كان من أشهر الصناعات الغرناطية تفوقاً والتي امتدت تأثيرها إلى بلدان أوربا وفي مقدمتهم إسبانيا هي صناعة الثلج أو الاحتفاظ به في أماكن معينة ولاسيما في منطقة جبال سييرا التي تقع جنوب سلطنة غرناطة، وانتقلت هذه الحرفة وبقيت ماثلة بعد سقوط الأندلس في تلك المجتمعات الأوروبية لدرجة أن الأطباء كانوا ينصحون مرضاهم بشرب الماء والمشروبات الباردة [١٤٢]. لقد ترك المسلمون طابعاً فنياً ومعمارياً غنياً على كامل التراب الإسباني وكان لفنون العمارة الأندلسية في مختلف عصورها أعمق الآثار داخل شبه الجزيرة الإيبيرية فكانت القصور الملكية في الممالك النصرانية نماذج من القصور الملكية الأندلسية وكان أثر الفن العماري الأندلسي قوياً في الكنائس ذاتها ففي كثير من الكنائس الإسبانية والبرتغالية ترى خطة المسجد ظاهرة في عقودها وأروقتها وقد أقيمت أبراج كثير من الكنائس الشهيرة على نمط المنارة الإسلامية [١٤٣].

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن سقوط سلطنة غرناطة لم يكن حدثاً مفاجئاً أو نتيجة عامل واحد، بل جاء حصيلة تفاعل معقّد بين عوامل داخلية وخارجية تراكبت عبر زمن طويل حتى أفضت إلى الانهيار النهائي سنة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م). فقد أسهمت الانقسامات الحادة داخل البيت النصري، والصراعات على السلطة، والتراجع في القيم السياسية والاجتماعية، في إضعاف بنية الدولة من الداخل، في الوقت الذي كانت فيه الممالك القشتالية والأراغونية تسير بخطى متسارعة نحو الوحدة والتفوق العسكري والتنظيمي، مما أتاح لها استثمار هذا الضعف وتحقيق هدفها في إنهاء الوجود الإسلامي في الأندلس.

كما بيّنت الدراسة أن الاختلال في التوازن بين مظاهر الازدهار الحضاري والقدرة على الحفاظ على مقومات القوة السياسية والعسكرية كان عاملاً مؤثراً في تسريع السقوط، إذ لم يُستثمر

التقدم العمراني والثقافي في تعزيز صلابة الدولة واستقرارها. وقد ساهمت العزلة السياسية، وضعف الدعم الخارجي، ولا سيما بعد سقوط دولة بني مرين، في تعميق هذا الضعف وجعل السلطنة تواجه مصيرها منفردة.

وعلى الرغم من هذا السقوط السياسي، فقد أثبتت الدراسة أن الإرث الحضاري الغرناطي لم ينتهِ بزوال السلطنة، بل استمر حضوره وتأثيره في مجالات متعددة، كالعمران والفنون والعلوم، وانتقل إلى أوروبا والمغرب العربي عبر الهجرات والتفاعل الثقافي، مما يؤكد أن الحضارات لا تزول بزوال أنظمتها السياسية، بل تبقى آثارها حية تتجدد في بيئات جديدة.

وعليه، يمكن القول إن تجربة غرناطة تمثل نموذجاً تاريخياً يبرز خطورة الصراعات الداخلية في تقويض الدول، كما يكشف في الوقت ذاته عن قدرة الحضارة على الاستمرار والتأثير رغم الانهيار السياسي، وهو ما يمنح هذه الدراسة بعداً تفسيرياً يتجاوز الإطار التاريخي إلى فهم أعمق لسنن التحولات الحضارية.

المصادر

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة ، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٩٧١م)
- ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين أبو عبد الله محمد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م)، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،١٩٦٨م ،ج١
- ابن مريم ،أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد (ت غير معروف)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تحقيق عبد الرحمن طالب ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(الجزائر ، ١٩٨٦م)، ص١٢٧.
- ابن عبد ربه ،أبو عمر أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد ، تحقيق : مفيد محمد قتيبة ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، د.ت)
- الغرناطي، أبو يحيى محمد بن عاصم(ت٨٦٠هـ) ، جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تحقيق: صلاح جرار ، دار البشير للنشر والتوزيع ، (السعودية ،١٩٨٩م) ، ج١،
- المقري، أحمد بن محمد المقري (ت١٠٤١هـ/١٣٦١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،١٩٥٨م، ج٤
- المقري ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،تحقيق: مصطفى السقا ،مطبعة الجنة ، (القاهرة ، د.ت)، ج١
- النباهي ، الشيخ أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن ، تاريخ قضاة الأندلس ، دار الآفاق الجديدة ،(بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص١٧٨.
- الحميري، عبدالمنعم، صفة جزيرة الاندلس،ط٢، دار الجيل،(بيروت ، ١٩٩٨م).

❖ ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٠٦م ،ج٦/،
❖ مؤلف مجهول ، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر ، تر : حسين مؤنس ، دار الزهراء للإعلام العربي ،(القاهرة ، ١٩٩١م)،
❖ مؤلف مجهول. (د.ت). نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر ، تحقيق د. تحقيق ألفريد البستاني، مكتبة الثقافة الدينية، (مصر،٢٠٠٢م).

المراجع:

❖ أحمد، علي ، الأندلسيون في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس ميلادي حتى نهاية القرن التاسع ، منشورات اتحاد كتاب العرب ،(دمشق ،٢٠٠٨م) ،
❖ الشطشاط ، علي حسن ، نهاية الوجود العربي في الأندلس ، دار قباء ،(القاهرة ، ٢٠٠٢م)،
❖ الصلابي ، علي ، دولة الموحدين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٣م ، ص١٩٦.
❖ العامري، محمد، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء، (عمان ، ٢٠١٢م).
❖ العامري، محمد بشير ،إشراقات حضارية أندلسية، دار البداية ،(عمان ، ٢٠١٣م).
❖ السلاوي، أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري،دار الكتاب (الدار البيضاء ١٩٩٧م).
❖ عويس، عبد الحليم، التكاثر المادي وأثره في سقوط الأندلس، دار الصحوة ،(القاهرة ،١٩٩١م).
❖ عبد العزيز، محمد عادل ، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية ، دار غريب ،(مصر ، ٢٠٠٥م).
❖ ق، محمد ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن ١٦-١٧، دار إفريقيا الشرق ،(الدار البيضاء ، ١٩٩١م)،
❖ فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت ، ١٩٨١م).
❖ طقوش طقوش ،محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس من الفتح العربي إلى سقوط غرناطة،دار النفائس، (بيروت – لبنان بلا ت).
❖ عمران ، محمود سعيد ، تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت، ٢٠٠٠م).
❖ شاكر، مصطفى، الأندلس في التاريخ، وزارة الثقافة ،(دمشق ،١٩٩٠م).
❖ عبد الرؤوف الفقي، عاصم الدين ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الفكر العربي،(القاهرة ، ١٩٩٩م).
❖ الطويل ، مريم قاسم ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري ، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت ،

١٩٩٤م) .

❖ جودة ، صادق، تاريخ المغرب والإسلام، منشورات جامعة القدس المفتوحة، (عمان ، ٢٠١٣م) ، ص٢١٠.

❖ الحسن ، عيسى ، الأندلس في ظل الإسلام ، الأهلية للنشر والتوزيع ،(عمان ، ٢٠١٠م) ، ص٤٠١.

❖ حومد ، أحمد سعد ، محنة العرب في الأندلس ، المؤسسة العربية للدراسة ،(بيروت ، ١٩٠٨م)،

الدوريات والبحوث

❖ العاني ، رياض أحمد عبيد ، أحوال العامة في مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،(العراق ، ٢٠١٠م).

المصادر الأجنبية

Brockelmann, C. (1998). History of the Islamic peoples (N. A. Faris, Trans.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm lil-Malayin.

Durant, W. (1950–1975). The story of civilization (Vols. 1–11). New York, NY: Simon & Schuster.

Lane-Poole, S. (2015). The story of the Moors in Spain (A. Al-Jarm, Trans.). Damascus, Syria: Dar Wahi Al-Qalam.

Young, L. (1979). Arabs and Europe (M. Azraq, Trans.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Tali'a.

Carbonell, O. (2004). Al-Andalus as a cultural bridge between East and West. In Al-Andalus and the Mediterranean world (pp. 4–7).

Dozy, R. (1869). Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe. Leiden, Netherlands: Brill.

De Plaza, M. (1992). Los moriscos antes y después de la expulsión. Madrid, Spain: Editorial Mapfre.

Gracia, A. F. (2000). Producción y comercio de azúcar en el Mediterráneo medieval: El caso de Granada. Granada, Spain: Universidad de Granada.

Al-Awani, K. (1996). The network of irrigation ditches in Alpujarras of Granada. In Proceedings of the Seminar on Al-Andalus (Vol. 3, pp. 87–

102). Riyadh, Saudi Arabia: King Abdulaziz Foundation

الهوامش :

(١) عطيات ، أحمد محمد ، الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش ، دار الأمواج ، عمان ،٢٠١٥م ، ص٨٩.

(٢) ذنون ،عبد الواحد، تاريخ المغرب العربي ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص٤٠٧.

(٣) السعيد، الشعر في عهد المرابطين والموحدين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٥م ، ص٣٠٧.

(٤) سيدي محمد ، عمارة ، جهود بني الأحمر في تأخير سقوط الأندلس ٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م ، مجلة مدارات تاريخية ، الجزائر ، ٢٠١٩م ، العدد٣ ، ص ص٢٢١-٢٢٢.

(٥) الغرناطي، أبو يحيى محمد بن عاصم ت٨٦٠هـ ، جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تحقيق: صلاح جرار ، دار البشير للنشر والتوزيع ، السعودية ،١٩٨٩م ، ج١،ص١١-١٢.

(٦) المقري، أحمد بن محمد المقري ت١٠٤١هـ/١٣٦١م ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،١٩٥٨م، ج٤/ص١٥٤؛ محاسنة، أحمد توفيق، الحياة السياسية في دولة بني الأحمر من ٦٢٩هـ/١٢٣٢م إلى ٨٩٧هـ/١٤٩٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ،١٩٩٧م ، ص٥٩.

(٧) حسين، عمر عامر، أثر الثورات الداخلية في سقوط غرناطة، مجلة العلوم الإسلامية، العراق، د.ت ، العدد ٣١، ص٢٩١.

(٨) كريمة ، ناصر، ملاحظات تاريخية حول مدينة غرناطة، رسالة ماجستير منشورة ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ،٢٠١٧م ، ص٢٧.

(٩) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد ت٣٢٨هـ ، العقد الفريد، تحقيق : مفيد محمد قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت ، ص٥.

(١٠) العيطوري، مقرين بن محمد، سيرة مشايخ نفوسة ، تحقيق : توفيق عياد الشقروني ، مؤسسة توالت الثقافية ، تونس ، ٢٠٠٩م ، ص١١.

(١١) الصلابي ، علي ، دولة الموحدين ، مكتبة حسين العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص٢٦٧.

(١٢) رزوق، محمد ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن ١٦-١٧، دار إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ١٩٩١م ، ص٥٤.

(١٣) رزوق ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن ١٦-١٧، ص٥٤.

(١٤) المظفر ، علي ، غابر الأندلس وحاضرها ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٢٣م ، ص١٤٥.

(١٥) الزبيري، علي محمد ، ابن جزي ومنهجه في التفسير ، دار القلم ، دمشق ،١٩٨٧م ، ص٩٢-٩٣.

(١٦) رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن ١٦-١٧ ، ص٥٤.

(١٧) عويس، عبد الحليم، التكاثر المادي وأثره في سقوط الأندلس، دار الصحوة ، القاهرة ،١٩٩١م ، ص٢٨.

(١٨) سالم، عبد العزيز، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ١٩٩١م ، ص٥٢٧.

(١٩) رزوق ، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن ١٦-١٧ ، ص٥٤.

(٢٠) العاني ، رياض أحمد عبيد ، أحوال العامة في مملكة غرناطة ٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العراق ، ٢٠١٠م ، ص٣٧١.

(٢١) العامري، محمد، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء، عمان ، ٢٠١٢م ، ص٥٠٧.

(٢٢) ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين أبو عبد الله محمد السلماني ت٧٧٦هـ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج٣، ص٣٣٤.

(٢٣) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٢م ،ج٢/ ص١١٧.

(٢٤) بروكلمان، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة: نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص٣٤١.

(٢٥) شاكر، مصطفى، الأندلس في التاريخ، وزارة الثقافة ، دمشق ،١٩٩٠م ، ص١٤٨.

(٢٦) الشطشاط ، علي حسن ، نهاية الوجود العربي في الأندلس ، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص٦٣.

(٢٧) عبد الرؤوف الفقي، عاصم الدين ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص٣٠١.

(٢٨) العامري، محمد بشير ،إشراقات حضارية أندلسية، دار البداية ، عمان ، ٢٠١٣م ، ص٢٨.

(٢٩) عويس، التكاثر المادي وأثره في سقوط غرناطة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة، م١٩٩٤ ، ص٢٨.

(٣٠) فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٨١مم ، ص٥٣ ؛ عوض، عبد الفتاح، فصول من تاريخ الأندلس ، دار عين للدراسات ، مصر ، ٢٠٠٩م ،ص١٦٥.

(٣١) عبد العزيز، محمد عادل ، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية ، دار غريب ، مصر ، ٢٠٠٥م ، ص١٠.

(٣٢) الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، ص٦٧؛ الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، بيروت ، ١٩٨١م ، ص٢٥٩.

(٣٣) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص٣٤٣.

(٣٤) أحمد، علي ، الأندلسيون في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس ميلادي حتى نهاية القرن التاسع ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،٢٠٠٨م ، ص٤٠.

(٣٥) الشطشاط ، نهاية الوجود العربي في الأندلس، ص٦١.

(٣٦) عمران ، محمود سعيد ، تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٠م ص١٧.

(٣٧) الحميد، عبد اللطيف، موقف الدولة العثمانية اتجاه مأساة المسلمين في الأندلس، الرياض ، ١٩٩٣م ، ص٢٥.

(٣٨) رزوق، محمد ، الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب، دار نشر افريقيا الشرق ، ٢٠١٣م ص٥١.

(٣٩) شَنْتَفِيَّة :معناها الإيمان المقدس ، بنيت بشارعين على شكل صليب ، وقسمت المدينة على اربعة احياء في وسطها ميدان فسيح لاجتماع الجيش ، واقيمت هذه المدينة التي تم بناءها بثمانين قاعدة لانطلاق الحملات العسكرية على غرناطة .عنان ، نهاية الاندلس ، ص ٢٣٦ ؛ حتاملة ، محنة مسلمي الاندلس ، ص٥٠ ؛ حتاملة ، محمد عبده ، الاعتداءات الإفرنجية الصليبية على ديار العرب في الاندلس والشرق حرب متواصلة على الاسلام ، الجامعة الأردنية ، عمانج ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م ، ص ٢٣ ،لين بول ، ستانلي ، قصة العرب في إسبانيا ، ترجمة : علي الجارم ، دار وحي القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠١٥م ، ص٢٠٤ ؛ ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، مج٦ ، ج٢ / ص٦٩.

(٤٠) سالم ، عبد العزيز ، تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، ١٩٩٣م ، ص٣٧٦.

(٤١) طقوش ،محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس من الفتح العربي إلى سقوط غرناطة،دار النفائس، بيروت – لبنان بلا ت . ص٦٠٦.

(٤٢) طقوش ، تاريخ المسلمين في الأندلس ،ص٦٠٦.

(٤٣) حتاملة، ، محمد عبدة، التنصير القسري لمسلمي الأندلس، الجامعة الأردنية ، الأردن، ١٩٨٢ ، ص١٤؛ محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، ص١٧.

(٤٤) عنان، نهاية الأندلس، ص١٣٨– ١٤٠.

(٤٥) حتاملة ، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، ص٣٦٣.

(٤٦) ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش ، مكتبة الهداية ، دمشق ، ٢٠٠٤م ، ص٤٦٦.

(٤٧) الصلابي ، علي ، دولة الموحدين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٣م ، ص١٩٦.

(48) DE PLAZA .MIKEL. LOS MORISCUS SANTES Y DESPUES DE LA EXPLOSION MADRID .1992, P67.

(٤٩) الطويل ، مريم قاسم ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٤م ،ص ٣٢.

(٥٠) شَلَوبانية Silves : بلدة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط وتبتعد عن شرق المنكب بمسافة ١٦ كلم ، وتعرف بالإسبانية باسم salobrena ، وتحيطها الجبال من الجهتين الشمالية والغربية، ويقع فيها حصن اندلسي يعد من اهم الاثار الاندلسية، ويشرف عليها من ناحية الشرق وسقطت هذه المدينة بيد الاسبان بنفس العام الذي سقطت فيه المنكب وهو عام ١٤٨٩م. ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار، ص ٩٧.

(٥١) حتاملة ، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، ص٩.

(٥٢) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٦١.

(٥٣) جودة ، صادق، تاريخ المغرب والإسلام، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ، ٢٠١٣م ، ص٢١٠.

(٥٤) حتاملة، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، ص١٥.

(٥٥) فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص٥٧.

(٥٦) فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص٥٧.

(٥٧) حتاملة، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها، ص١٢.

(٥٨) جودة ، تاريخ المغرب والإسلام، ص ٢١٠.

(٥٩) جودة ، تاريخ المغرب والإسلام ، ص٢١٠.

(٦٠) مؤلف مجهول ، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر ، تر : حسين مؤنس ، دار الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص٧١.

(٦١) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ص٥١٤.

(٦٢) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٦٠٤.

(٦٣) المقري ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ص٥١٤.

(٦٤) الحميري ،الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٩٥؛ مجهول ، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، ص١٠.

(٦٥) بني سراج : إحدى الأسر الأندلسية التي هاجرت من قرطبة إلى غرناطة، وتولوا منصب الوزارة في عهد السلطان محمد الأيسر وقام من تولى سلطنة غرناطة بعد محمد الأيسر بقتل عدد من رجالهم، فهرب قسم من هؤلاء إلى قشتالة لكنهم تم الفتك بهم على يد الإسبان فيما بعد . شكيب ، أرسلان ، خلاصة تاريخ تونس ، دار الحياة ، بيروت ،١٩٨٣م ، ص١١-١٢.

(٦٦) حي البيازين : هو حي يقع في شمال شرقي غرناطة باتجاه هضبة الحمراء يمتاز بالشوارع الضيقة المتقاطعة ومازال الكثير من منازله محتفظ بطرازه الأندلسي . عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٦٧.

(٦٧) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ص٤٥٩.

(٦٨) مجهول ، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، ص٧٥.

(٦٩) الطحاوي، حاتم عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العصور الوسطى، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٢٧٣.

(٧٠) حتاملة ، محنة مسلمي الأندلس، ص٢٣.

(٧١) مجهول، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، ص١١.

(٧٢) حتاملة، محنة مسلمي الأندلس، ص١٢.

(٧٣) حتاملة، محنة مسلمي الأندلس ، ص٧٥.

(٧٤) جودة، تاريخ المغرب والإسلام، ص٢٥٣.

(٧٥) حتاملة، محنة مسلمي الأندلس، ص٣٧.

(٧٦) مجهول، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، ص٨٦.

(٧٧) عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص٢٠٤.

(٧٨) المنكب: مدينة أندلسية ساحلية قديمة تقع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيبيرية ضمن إقليم غرناطة حاليًا في إسبانيا، وتشرف على بحر الروم. عُرفت في المصادر العربية باسم المنكب وكانت من المرافئ المهمة في الأندلس، ذات موقع حصين تحيط به الجبال والبساتين وتخترقه الأودية والأنهار، مما جعلها ذات أهمية عسكرية وتجارية منذ العهد الإسلامي. وكانت تابعة إداريًا لكورة إلبيرة ثم لغرناطة. الحميري، عبدالمنعم، صفة جزيرة الاندلس،ط٢، دار الجيل، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص ١٨٦.

(79) GRACIA.ADELA FABREEGAS.PRODUCCION Y COMERCIA DE AZUCAR EN EL MEDITERANEO MEDIEVAL DE GRANADA .2000.P125.

(٨٠) مجهول ، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، ص٨٦.

(٨١) حتاملة ، محنة مسلمي الأندلس ، ص١٦.

(٨٢) مجهول ، أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، ص٩٧.

(٨٣) علاونة ،شامخ ، القلاع الإسلامية شمال مملكة غرناطة ، أطروحة دكتوراه غير متوفرة، جامعة غرناطة ، المغرب ، ٢٠٠٣م ، ص١٧.

(٨٤) جودة ، تاريخ المغرب والإسلام ، ص٢١٥.

(85) CRACIA. PRODUCCION Y COMERCIA DE AZUCAR EN E.P155.

(٨٦) الحسن ، عيسى ، الأندلس في ظل الإسلام ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠م ، ص٤٠١.

(٨٧) ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ت٦٢٦هـ ، معجم البلدان ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٠٦م ،ج٦/، ص١٠٧.

(٨٨) حتاملة، محنة مسلمي الأندلس، ص١٩.

(٨٩) الصلابي ،دولة الموحدين ، ص١٩٤.

(٩٠) الصلابي ،دولة الموحدين ،ص١٩٤.

(٩١) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، ص١٠٨ .

(٩٢) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، ص٢٣٤.

(٩٣) حومد ، أحمد سعد ، محنة العرب في الأندلس ، المؤسسة العربية للدراسة ، بيروت ، ١٩٠٨م ، ،ص٩٥.

(٩٤) حتي ، فيليب ، تاريخ العرب المطول ، مطبعة الغندور ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ج٢/ص٦٥٥.

(٩٥) شيلر : هو جبل الثلج المشهور في الأندلس وهو جبل البيرة وهو متصل ببحر الروم منتظم بجبل رية . الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص٣٤٣.

(٩٦) المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج٤،ص٥٢٤؛ ذنون ، حركة المقاومة العربية في الأندلس بعد سقوط غرناطة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٨م ، ص٨٠٩.

(٩٧) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج٤/ ص٥٢٥.

(٩٨) موسى بن أبي الغسان : فارس غرناطة رفض تسليم غرناطة إلى النصارى وقاوم حتى النهاية عاش في غرناطة مسقط رأسه في بيت ميسور، وهو من أبناء وجهاء القوم وكان ينتمي إلى أسرة عربية غرناطية عريقة النسب تتصل ببيت الملك وتضرب بجذورها إلى قبيلة غسان، و الغساسنة، وكانت أسرة موسى واحدة من الأسر العريقة العربية القديمة التي عرفت بفروسيتها وغيرتها على دينها ووفائها .

(٩٩) عنان ، نهاية الاندلس، ص٢٤١ .

(١٠٠) إيرفينغ، واشنطن، سقوط غرناطة، ترجمة هاني يحيى نصري، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الأولى، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص١٢٦ .

(١٠١) سلح موسى ابن ابي الغسان نفسه و خرج من المدينة و قيل انه قابل في طريقة مجموعة من الفرسان النصارى وبعد قتال مرير قتل قسماً منهم، إلا أنه فقد جواده، ولم يلب دعواتهم له بالاستسلام، بل قاتل زحفاً على ركبتيه ، حتى احس بعدم قدرته على المواصلة في القتال لشدة الضعف الذي اصابه ، فزحف حتى وصل ضفة نهر شنيل مدافعاً عن نفسه بخنجر حتى القى بنفسه في النهر ليموت غرقاً هناك. و اشنطون ، سقوط مدينة غرناطة ، ص١٢٧ ؛ لين بول ،قصة العرب في إسبانيا ، ص٢٦٦ .

(102) مؤلف مجهول. د.ت . نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر ، تحقيق د. تحقيق ألفريد البستاني، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،٢٠٠٢م ، ج١،ص١٢٠.

(103) السلاوي، أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري دار الكتاب الدار البيضاء ١٩٩٧م ج٤،ص١٠٤.

(١٠٤) للاطلاع على ابرز ماتضمنه الوثيقة انظر: لسلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج٤، ص١٠٤; بوشيخي، أسماء، سقوط مملكة غرناطة قراءة في معاهدة التسليم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الطاهر مولاي ، الجزائر ، ٢٠١٦م ، ص٣١.

(١٠٥) مؤلف مجهول ، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر ، ص١٢٠.

(١٠٦) الطرشان ، نزار علي ، مساجد حولت إلى كنائس دراسة تاريخية معمارية في الأندلس ، مؤسسة الحمادة للدراسات الجامعية ، الأردن ، ٢٠١١م ، ص٢٥.

(١٠٧) السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، دار الكتب ، بلا ت ج٤/ص١٠٤.

(١٠٨) عنان ، نهاية الأندلس ،ص٢٤٤.

(١٠٩) جودة ، تاريخ المغرب والإسلام، ص٤٨٠.

(١١٠) النباهي ، الشيخ أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن ، تاريخ قضاة الأندلس ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص١٧٨.

(١١١) المقري ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،تحقيق: مصطفى السقا ،مطبعة الجنة ، القاهرة ، د.ت ، ج١/ص٧٦؛ المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج٤/ص٥٢٥.

(١١٢) عنان ، نهاية الأندلس ، ص٥٤٤.

(113) خرج من باب الطباق السبعة، وتقدم له قائد الفرقة الإسبانية وقال له العبارة الآتية:" هذا ما كان ليحدث لولا خطايا المسلمين " فعرج على ضفة نهر شانيل حسب الاتفاق والتقى مع الملك فرناندو .

(١١٤) المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج٤/ص٥٢٥

(١١٥) المقري ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، ج١/ص٦٨؛ حتاملة ، محنة مسلمي الأندلس ،ص٦٩.

(١١٦) المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج١/ص١٨١.

(١١٧) المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج٩ /ص١٧-١٩.

(١١٨) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ص٥٩٥.

(١١٩) بوحسون، عبد القادر ، مكانة اللغة العربية بالأندلس ومشاهير الأدباء خلال عهد بني الأحمر ، مجلة اللغة والاتصال ، جامعة وهران ، المغرب ،٢٠١١م ،العدد ٩، ص٤٢٢.

(١٢٠) شريفي ، محمد سعيد ، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨٢م ، ص٢٥٦.

(121) CARBONNELL. OVIDIO . AL ANDALOUS AS A CULTURAL BRIDGE BETWEEN EST AND WEST AL ANDALUS .PP4-7

(١٢٢) سطرلاب: هو أداة فلكية يونانية الأصل طوّرها علماء المسلمين، تُعد "كمبيوتر عصر النهضة" لقياس الوقت ومواقع النجوم. تعتبر مرآة للنجوم وتُستخدم في تحديد القبلة، الأوقات، والملاحة. كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة – الأسطرلاب ص٢٣.

(١٢٣) فيرنيت ، خوان ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ،، ترجمة : نهاد رضا ، إشبيلية للنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٧م ، ص١٧٠.

(١٢٤) ابن مريم ،أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ت غير معروف ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تحقيق عبد الرحمن طالب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٦م ، ص١٢٧.

(١٢٥) إيبالزا ، ميكيل ، المستعربون أقلية مسيحية مهمة في الأندلس المسلمة ، ص٢٣٤.

(١٢٦) ذنون ، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها ، ص١٧٧.

(١٢٧) فيرنيت ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، ص١٧٩.

(١٢٨) فيرنيت ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ص٣٩٢.

(١٢٩) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج١/ص٣٦.

(١٣٠) الطوخي ، مظاهر الحضارة في عهد بني الأحمر ، ص١٣٢٠.

(١٣١) يحياوي ، جمال ، آثار الهجرة الأندلسية على تلمسان ، مجلة الوعي ، الجزائر ،٢٠١١م ، العدد ٣-٤ ، ص٩٤.: ذنون ، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها ، ص١٦٨.

(١٣٢) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج١،ص٣٥؛ ابن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، ص٣٨

(١٣٣) المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج١،ص١٨٣.

(١٣٤) يحياوي ، آثار الهجرة الأندلسية على تلمسان ، ص٧٢.

(١٣٥) يونغ ، لويس ، العرب وأوربا ، ترجمة : ميشيل أزرق ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص٢١٢.

Dozey engrhmann. Glossairw des mots espagnols et oortugias derives de l arabe .lieden. Paris.1869 .pp705-719.

(١٣٦) ذنون ، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، ص١٧٣.

(١٣٧) بيحاوي ، آثار الهجرة الأندلسية ، ص٩٣.

(١٣٨) ابن مريم ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ص١٢٧ ، فيلالي ، عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ،٢٠٠٢م ، ج١/ ص١٧٦.

(139) al awani. Kazem. The network of irrigation dithes in alpujarre of grnada.proceedings of the seminar al –anduls VOL 3. PUBLICATION OF KINGS BDULAZIZ.1996 .pp87-102.

(١٤٠) المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،ج٤/ص٧.

(١٤١) فيرنيت ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ص٣١٩.

(١٤٢) فيرنيت ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، ص٣٢٤.

(١٤٣) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ج٧/ ص٥١٤.